خالد ضو / الصفحات: من 87 إلى: 89
Available online at https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/715

قَصِيدَةُ: ذَاكَ الحَبِيبُ

الطالب: خالد ضو
جامعة الجزائر-1- بن يوسف بن خدة (الجزائر)
khaleddou88@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/11/18 | تاريخ القبول:2022/12/04 | تاريخ النشر: 2023/12/15

الملخص:

تمثل هذه القصيدة تعبيرا روحيا عن مدى محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتهدف إلى إبراز مظاهر تلك المحبة في فؤاد الشاعر، وبيان أثرها على جوارحه ووجدانه، كما تهدف إلى الدفاع عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من الشائعات التافهة التي يُثيرها الحمقى بين الفينة والأخرى حسدًا من عند أنفسهم، وتحاول القصيدة تحليل سر العلاقة بين درجة المحبة وما تُلقيه في مكنونات النفس من هدوء وبركة وإيمان مطلق بالسبب والنتيجة.

الكلمات المفتاحية: ذاك الحبيب؛ محمد صلى الله عليه وسلم؛ محبة النبي؛ مدح.

***ABSTRACT*:**

This poem represents a spiritual expression on the extent of the love of the Prophet, may God bless him and grant him peace. It aims to highlight the manifestations of that love in the heart of the poet, and to show its impact on his senses and sentiment. It also aims to defend the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, from trivial rumors raised by fools sometimes out of envy of themselves. The poem attempts to analyze the secret of the relationship between the degree of love and what lies in the soul's depth; the calm, blessing, and an absolute belief in the cause and the effect.

***Keywords*:** *that beloved; Prophet Muhammad peace be upon him; love of the Prophet; praise.*

ذَاكَ الحَبِيبُ

قَلْـبِي بِأنوَارِ المَحَبَّـةِ يَخْفِقُ ... والرُّوحُ فِيـهِ وَلِي فُؤَادٌ شَيِّقُ

وَكَذَاكَ أُذْنِي حِينَ تَسْمَعُ بِاسْمِهِ ... تُوحِي إلى عَيْنِي وَاللّسَانِ فَيَنْطِقُ

وَتَمُوجُ فِي صُلْبِي عَوَاطِفُ وَاجِدٍ ... حقّا يقيـنًا ليس فيـهِ تَمَلُّقُ

حَتّى إذا سَكَتَتْ جَوَانِحُ مُهْجَتِي ... سَمِعَ السُّكُوتُ كَلَامَهَا إِذْ تَنْطِقُ

وَتَحَارُ نَفْسِي فِي حَوَادِثِ نَفْسِهَا ... نُورٌ غَشَـاهَا أم ظـلامٌ يُشرِقُ

فَأَرُدُّ طَرْفِي عَــن أَخِيهِ هُنَيْهَةً ... لأرَى نعيــمًا في فُــؤادِيَ يُحْرِقُ

وَأَقُولُ يَا شَوْقَ المَحَبّةِ وَالرَّجَا ... رِفْقًا فـروحــي بالبُكــاءِ تَشَقَّقُ

فَيَقُولُ قُلْ للرُّوحِ تَرْفُقُ بِي إِذًا ... صِدْقًا؛ فرُوحِي شَوْقُــهَا يَتَدَفَّقُ

فَأَرَى بِوُجْدَانِي بِذِكْــرِهِ رَاحَةً ... وَتَرَى عُيُونِي بِالدُّمُــوعِ تَرَقْرَقُ

ذَاكَ الحَبِيبُ مُحَمَّدٌ خَيْرُ الوَرَى ... واللهُ مِثــلَ محمّــدٍ لا يَخلُقُ

أسْمَاهُ رَبُّ النَّاسِ أَحْمَدَ خَلْقِهِ ... خَيْرُ العِبَــادِ وَذَاكَ حُكْمٌ مُطْلَقُ

والعَارِفُونَ بِحَــقّ أَحْمَدَ سَابَقُوا ... وَالجَاهِلُــونَ بِذَالِكُمْ لن يَسْبِقُوا

نطقَ الكوافرُ فِي الحَبِيبِ بِقُبْحِهِمْ ... قُبْحًا؛ فَلَا بَقِيَ القَبِيحُ ولا بَقُوا

وعَجِبْتُ مِن قَوْمٍ يَقُولُونَ قَوْلَهُم ... وَيَقُودُهُم نَحْــوَ المَهَــالِكِ أَحْمَقُ

تَبًّتْ أَيَــادٍ بِالعِــدَاءِ تَكَالَــبَتْ ... ضدَّ الرَّسولِ وتبَّ منهــم مَنْطِقُ

شَهِــدَ العَظِيمُ على رُقِيِّ مكانِه ... وَشَهَادَتِي بِالغَيْــبِ حَتْمًــا تَلْحَقُ

هــذا النبيُّ تعظَّمَت أخلاقُهُ ... فَمَــنْ كَمِثْــلِ مُحَمَّــدٍ يَتَخَلَّقُ

قَلْبِي بِذِكــرِكَ بَعْدَ رَبِّهِ شَاغِلٌ ... والعقلُ مشغولٌ بِاللّــقَا مُتَعلّقُ

فَلَقَدْ رَسَمْتَ إِلَى النَّجَاةِ طَرِيقَنَا ... لم يَخْفَ فيهِ مِنَ العِبَادِ الحُذَّقُ

ولقدْ صَبَرْتَ عَلَى العَسِيرِ جَمِيعِهِ ... لِنَنَــالَ يُسْــرًا، والمُنَافِــقُ ينعقُ

تَعْظِيمُ شَأنِــكَ يا حَبِيبِي غايَــةٌ ... ووَسيلَــةٌ فــي غَايــةٍ تُستَنْشَقُ

مَهْمَا كَتَبْــتُ إلى النّبِيِّ رَسَــائِلِي ... لا تَنْقَضِي، هَلْ يَكْتَفِي مَنْ يَعشَقُ؟

أَفْتُــوا حَبِيــبًا مَـا كَفَتْهُ مَحَبَّةٌ ... لَوْ أَنَّهَا فَــوْقَ الفُؤَادِ المَشْرِقُ

فَإِذَا سَرَقْــتُ مــن العِبَادِ زيادةً ... هَلْ مُعْتَدٍ أَمْ مُذْنِبٌ إِذْ أَسْرِقُ؟

وَاخْتَرتُ قافِي للقَصِيــدَة عامِـدًا ... فالقلــبُ بالقافِ ابتِــداءً يُنْطَقُ

والعَقْلُ حَرْفُ القافِ يَسْكُنُ لُبَّهُ ... والصِّدْقُ يُخْتَمُ، كيفَ بي لا أَصْدُقُ؟

إنَّ اِلْتِقَاءَ ثَلَاثَةٍ مِــن جِنْسِهِم جُمِعُوا بِطَــوْعٍ قَطُّ لَن يَتَفَرَّقُوا
والنّاسُ في كَوْنٍ يَرَوْنَهُ وَاسِعًا لَكِنَّــهُ مِــنْ دُونِ أَحْمَــدَ ضَيِّــقُ
صَلَّى عَليهِ اللهُ مِنــهُ وَسَلّــمَ مَا أَصْبَحَتْ فِي النَّاسِ شَمْسٌ تُشرِقُ
وإذا سألْتَ اللهَ منــه شَفاعــةً إن كُنْــتَ فيـها مُخْلِـصًا تَتَحَقَّقُ

كُتبت في: 31 جانفي 2021م